تطوّرات عاصفة على صعيد استمرار عمل عدد كبير من المؤسسات الصحافية والتعليمية والاجتماعية التي اعتمدت، في جانب من تمويلها أو في معظمه، على المساعدات التي تقدمها م.ت.ف. وبدأت بوادر هذه الازمة مع توزيع بيان من قبل محاميين يمثلان ناشر صحيفة الفجر المقدسية، بول عجلوني، المقيم في الولايات المتحدة الاميركية. فقد تلقّى العاملون في الصحيفة بياناً أوضح عجلوني فيه، ان الازمة المالية التي تمر بها جميع المؤسسات الوطنية، اضطرته الى انهاء خدماتهم خلال ثلاثين يوماً. والمعروف ان الفجر تصدر باللغة العربية يومياً، وتطبع نسخة اسبوعية باللغة الانكليزية، ويعمل فيها ٣٨ موظفاً وصحفياً بالاضافة الى ٣٥ مراسلاً في أنحاء مختلفة من الضفة والقطاع. وعلّق مدير تحرير الفجر، علي الخليلي معقباً: «الكل يعلم بوجود الازمة، ولكننا لم نتوقع ان تنفجر بهذا الشكل القاسي». وأضاف: «ان الغموض يلف مصير الموظفين وعائلاتهم، اذ نصّ كتاب الفصل الذي تسلّمه العاملون على ان الناشر سوف يحاول ايجاد حل للأزمة من خلال ايجاد مصادر دعم إضافية. وحدّد لذلك موعداً أقصاه ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٩٣». وقال انه في حال فشله في الحصول على دعم، فان الفصل يصبح نافذ المفعول (**الحياة**، ١٩٩٣/٦/٢٦). وبالفعل، أعلن، بعد انتهاء الموعد المشار اليه، ان الفجر ستتوقف عن الصدور بعد ٢٢ عاماً كانت في خلالها ناطقة بلسان م.ت.ف. (**القدس العربي**، ٢٤ ـ ١٩٩٣/٧/٢٥). يذكر ان صحيفة الفجر اكتسبت شهرة في أعقاب اختفاء مؤسسها يوسف نصري ناصر العام ١٩٧٤، في ظروف غامضة. وقد تعرّضت الصحيفة، على امتداد السنوات الماضية، للغلق مرات عدّة. وتعرّض العاملون فيها للاعتقال، وفرضت الرقابة العسكرية على أخبارها ومقالاتها بشكل أكبر من أي صحيفة أخرى (**المصدر نفسه**).

وهكذا تكون الفجر الصحيفة الثانية التي تغلق بسبب الازمة المالية. فقد سبقها الى ذلك صحيفة «الشعب» اليومية التي كانت تصدر بتمويل من م.ت.ف. والتي توقفت عن الصدور منذ آذار (مارس) الماضي بعد ان عجزت عن دفع رواتب موظفيها. وتبعها، بعد شهرين اسبوعيتا «البيادر السياسي» التي يرأسها جاك خزمو، و«الاسبوع الجديد» (**المصدر نفسه**).

الى ذلك، ذكر صحافيون يعملون في «المكتب الفلسطيني للخدمات الصحافية»، الذي أسسته ريموندا الطويل، وابراهيم قراعين، قبل أكثر من عشر سنوات، ان المكتب أغلق عدداً من مكاتبه الفرعية في الضفة والقطاع؛ وقرر تخفيض رواتب العاملين في مكتبه الرئيس في القدس بنسبة ٣٠ بالمئة (**المصدر نفسه**).

وامتدت هذه الازمة الى المؤسسات التعليمية العليا التي كانت تحصل، حتى وقت قريب، على ٢٢ ـ ٢٥ مليون دولار، ولم تعد تملك، الآن، سوى مليون أو مليوني دولار فقط. ولم يتقاض أساتذة جامعة بيرزيت رواتبهم منذ شهرين، وأساتذة جامعة غزة منذ أربعة شهور. كما تضررت المستشفيات شأنها في ذلك شأن المنظمات النسائية والرياضية والاجتماعية (**المصدر نفسه**، ١٩٩٣/٨/١٧). ويتوقع مراقبون ان تعمد أجهزة اجتماعية تابعة لـ م.ت.ف. ممّن يستفيد من خدماتها ٤٢ ألف أسرة الى وقف نشاطاتها خلال أسابيع (**المصدر نفسه**).

فوز ساحق

على الرغم من التطورات السلبية هذه، فقد خاضت م.ت.ف. و«فتح» خصوصاً عمليات انتخابية وصف بعضها بأنه حقق فوزاً ساحقاً. فقد فازت كتلة الشهداء «الشبيبة الطلابية» التي ضمت أنصار م.ت.ف. بجميع مقاعد مجلس الطلبة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، والتي تعد ثاني أكبر الجامعات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة بعد جامعة بيرزيت، في الانتخابات التي أجريت بتاريخ ٣ تموز (يوليو) ١٩٩٣. وكان تنافس على مقاعد الهيئة الادارية للمجلس وعددها أحد عشر مقعداً، ست كتل طلابية هي: «الكتلة الاسلامية»، و«كتلة المبعدين»، و«كتلة مرج الزهور»، و«كتلة الشهيد عمر القاسم»، و«كتلة الشهيد أسعد الشوا»، و«كتلة القدس الشرقية»، الى جانب «كتلة الشبيبة». وقد حصل الفائزون على الاصوات التالية: طلال دويكات ١٣٩٩ صوتاً؛ حاتم سعدالله ١٤٣٥؛ بشار مسلماني ١٤٣٨؛ ابراهيم نمر ١٤٢٨؛ مهند قرارة ١٤٤٣؛ هشام عطاري ١٤٦٠؛ باسم حدايدة ١٤٣٥؛ فائد نزال ١٤٢٤؛